غيره وقد تقدم ذكر ذلك (رضي الله عنه) فلما بايعوه طلع المنبر وقال لو جلسا يعني ابو بكر وعمر هذا المجلس ما كان
فيه باس وقعد على ذروة المنبر حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقعد فرماه الناس بابصارهم وهذا اول
حدث أحدثه فاربح عليه فقال أيها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي نطقا وإنكم الى امام فعّال أحوج منكم
الى امام قوّال أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ثم نزل فأقام واستقام الى ان طعنوا عليه في ايوآء مروان
ابن الحكم وفي نفي أبي ذر الغفاري (رحمه الله) وفي كتابه الى مصر بقتل وهب بن الربيع فحصروه في داره أربعين يوما بغيا
منهم عليه حيث استتابوه فتاب فلم يقبلوا منه فلما حصروه اشرف عليهم ووجهه متغير فقال له بعض من كره
حصاره ما شانك يا أمير المؤمنين فقال إنهم يتوعدوني بالقتل يكفيكم الله ثم قال لم تقتلونني وقد سمعت رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) يقول لا يحل دم أمرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد احصان أو قتل نفس
بغير نفس فليقتل بها والله ما زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا أحببت أن أبتدل بديني غيره منذ هداني الله
تعالى ولا قتلت نفسا بغير نفس ثم استغاث فاغفى ساعة فروت أم هاني ابنة وكيع عن نايلة بنت الفرافصة
الكلبية امرأته ايضا انها قالت لما اغفى استيقظ وقال القوم يقتلونني لا محالة قالت فقلت له كلا رعيتك
استعتبوك قال إني رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وابا بكر وعمر في منامي هذا فقالوا إنك مفطر عندنا الليلة
وكان صائما ثم قال انظروا إماما تجتمع الامة بعدي فان الله تعالى لا يجمعهم على ضلالة فكونوا مع الجماعة حيث
كانوا فقتل بعد ذلك (رحمة الله عليه) وكان المباشر لقتله فيما زعموا سودان بن حمران قال الحسن فاني لفي حلقة
علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) اذ جاءت الصيحة من دار عثمان وكان قتله في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من
الهجرة وله احدى وثمانون سنة ودفن بالبقيع ليلا وكان خلافته اثنتي عشرة سنة ولم يكن عهد الى احد فبكته
الجن فقالت يبكينك نساء الجن يبكين شجيات ويخمشن وجوهها كالدنانير نقيات ويلبسن ثياب
السود بعد القصبيات فصل ثم استخلف علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه) فلما رقي المنبر فحمد الله وأثنى
عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال أما بعد فإن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوداع وإن الآخرة قد
أقبلت وأذنت باطلاع وان المضمار اليوم وغدا السباق ألا وإنكم في أيام أمل من ورائها أجل فمن قصر في أيام

عمله

عمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله ثم إن الله تعالى في سمائه وعرشه ليعلم أني كنت كارها للولاية على امة محمد
(صلى الله عليه وسلم) لأنه سمعته يقول أيما وال ولي الأمر من أمتي بعدي أقيم على الصراط ونشرت الملائكة صحيفته فإن
كان عادلا نجاه الله تعالى بعدله وان كان جايرا انتفض به الصراط انتفاضا تتزايل ما بين مفاصله حتى يكون
بين كل عظم من أعظامه مسيرة ماية عام ثم يتخرق به الصراط فاول ما يتقي به النار انفه وحر وجهه ولكن لما اجتمع
رايكم علي لم يسعني تركهم أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ثم نزل فيا أيها الحاير العقل هل هذا قول
من هو منصوص عليه ومظلوم من حقه معاذ الله فأقام واستقام وشمر بالحق الى أن قاتل الفئة الباغية أصحاب
الجمل وأهل صفين وعلم الناس قتال أهل البغي ولولا ذلك ما فهم أحد باخبار يطول شرحها الحديثم الحكمين
ثم خرجت عليه الخوارج فرجع يقاتلهم قيل فدخل اليه (رضي الله عنه) يهودي ذات يوم وقال له ما لبثتم بعد نبيكم
ان تقاتلتم فقال له علي (رضي الله عنه) وانتم ما جفت اقدامكم من الماء حتى قلتم يا موسى اجعل لنا الها كما لهم
آلهة فافحم وكان (رضي الله عنه) يدخل كل يوم بيت المال وينام فيه ويقول يا صفراء غري غيري خلالك الدار فبيضي
واصفري فأقام (رحمة الله عليه) على ما أقام من الطريقة السوية حتى قتله عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله بالكوفة
في سنة أربعين من الهجرة وله ثلاث وستون سنة وكان خلافته سنتين الا أربعة أشهر ودفن هنالك
بدار الامارة وعمي قبره فقيل إن عبد الله ابن جعفر قطع يدي ابن ملجم ورجليه وفقأ عينيه وجدع أنفه وقطع
لسانه ولما قتل (رضي الله عنه) بايع أهل الكوفة الحسن بن علي وبايع أهل الشام معاوية والتقوا بمنزل في أرض
الكوفة يقال له مسكن ولما رأى الحسن الى كثرة من معه خاف عليهم السيف فرد بين الصفين وقال لمعاوية
اني قد اخترت ما عند الله تعالى فان يكن هذا الأمر لك فما ينبغي لي أن أنازعك عليه وان يكن لي فاني قد جعلته
لك فكبر الناس واختلطوا فكانت تلك السنة تسمى سنة الجماعة فقال مروان ابن الحكم وعمرو بن العاص لمعاوية
مره هنا فليخطب العشية وليذكر ما كان منه فقال دعوني ويلكم فوالله ما خيرت من هذا البيت الا طيبا فالوا

Copyright © King Saud University